بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين وسلم تسليما فصل
في تزكية النفس وكيف تزكو بترك المحرمات مع فعل المامورات قال الله تعالى قد افلح من تزكى
وذكر اسم ربه فصلى وقال تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها قال سفيان بن عيينة وقتادة
وغيرهما قد افلح من زكى نفسه بطاعة الله وصالح الاعمال وقال ابو الفرج معنى زكاها طهرها من الذنوب
واصلحها بالطاعة وقيل افلحت نفس زكاها الله وخابت نفس دساها الله وهذا
قول الفراء والزجاج وكذلك ذكره الوالبي عن ابن عباس وهو منقطع لا يثبت وليس هذا مراد الآية بل المراد
بها هو الاول قطعا لفظا ومعنى اما اللفظ فقوله من زكاها اسم موصول فلا بد فيه من عايد على من
فاذا قيل قد افلح الشخص الذي زكاها كان ضمير الفاعل في زكاها يعود على من وهذا وجه الكلام
الذي لا ريب في صحته كما يقال قد افلح من اتقى الله وقد افلح من اطاع ربه وقد افلح من خاف منه
واما اذا كان المعنى قد افلح من زكاه الله لم يبق في الجملة ضمير يعود على من فان الضمير على هذا يعود
على الله على هذا القول وليس هو من وضمير المفعول يعود على النفس المتقدمة فلا يعود على من لا ضمير الفاعل
ولا ضمير المفعول فتخلو الصلة من عايد وهذا لا يجوز نعم لو قيل قد افلح من زكاها الله نفسه
او من زكاها الله له ونحو ذلك صح الكلام وخفاء مثل هذا على من قال به من النحاة عجيب وهو لم يقل
قد افلحت نفس زكاها فانه هنا كانت تكون زكاها صفة لنفس لا صلة بل قال قد افلح من زكاها فالجملة
صلة لمن لا صفة لها [illegible] من التي زكاها فانه لو قيل ذلك وجعل في زكاها ضمير
يعود على اسم الله صح وانما قال قد افلح من زكاها فاذا تكلف اهل هذا القول وقالوا التقدير قد افلح
من زكاها اي النفس التي زكاها وقالوا في زكى ضمير المفعول يعود على من وقالوا من تصلح للمذكر والمؤنث
والواحد والعدد فالضمير عايد على معناها المؤنث وتانيثها غير حقيقي ولهذا قيل قد افلح ولم يقل قد افلحت
قيل لهم هذا مع انه خروج عن اللغة الفصيحة فانما يصح اذا دل الكلام على ذلك في مثل قوله ومن يقنت
منكن لله ورسوله وتعمل صالحا فان قوله منكن دل على ان المراد النساء فقيل تعمل وكذلك قوله ومنهم من يستمعون اليك
ونحو ذلك واما هنا فليس في لفظ من وما بعدها ما يدل على ان المراد به النفس المؤنثة فانه لم يقل قد افلحت
ولا قال قد افلح النفوس من زكاها وقد تقدمها قوله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها ثم قال قد افلح

الورقة الأولى من المخطوطة

وبقوله قال جمهور المفسرين بانه العدل وقيل ما يوزن به وهو اعم مما يوزن به الاجسام الثقيلة
والخفيفة وقد قال تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا تارك فيكم الثقلين
احدهما اعظم من الآخر كتاب الله وعترتي اهل بيتي فسمي القرآن ثقلا وقال تعالى واخرجت
الارض اثقالها وقال اعطى تعالى اي وزنه والثقلان الجن والانس ومثقال الشي ميزانه
من مثله والمقصود هنا ان المسلم الذي وزنت حسناته وسيئاته اما جميعا في ميزان كما
في حديث البطاقة واما بان عرف قدر حسناته وقدر سيئاته فعدل احدهما بالآخر فوجدت سيئاته
راجحة فهذا يستحق العذاب لسيئاته الراجحة فيعذب بها في النار بقدر ما يستحقه ثم يخرج
بتلك الحسنات المرجوحة ولو لم يكن فيها الا مثقال ذرة فبذلك المثقال يخرج من النار ولا يخلد فيها
وليس هو كالذي ليس له حسنات كحال الذين حبطت اعمالهم كلها فلا يقام لهم يوم القيمة وزنا
وبهذا يحصل الجواب عن رجحان السيئات والخروج من النار فان هذا اشكل على طائفة
اعتقدوا انه اذا رجحت السيئات لم يبق للحسنات اثر اصلا بل يبقى وجودها
كعدمها وحينئذ فبهذا اذا دخل النار لم يبق معه شي من الايمان
يخرج به فلهذا قال بعضهم الايمان ليس مما يوزن
بالسيئات وقد تقدم الجواب والله اعلم
آخره والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه اجمعين وسلم
تسليما

الورقة الأخيرة من المخطوطة